تواجد القوات الفيتنامية على حدود كمبوديا وأثرها فى اندلا ع الحرب الأهلية ١٩٧٠م

الباحث/غادة السيد موسى محمد دياب

الملخص

لم تكن الحرب الأهلية في كمبوديا نهاية الأزمات التي تعرضت لها كمبوديا، بل إنها كانت البوابة التي فتحت العديد من الحروب التي مرت بها كمبوديا، ومع انفلات الاستقرار الداخلي لكمبوديا وحدوث تمردات وقيام حرب عصابات من العناصر الشيوعية مدعومة من القوات الفيتنامية التي سمح لها سيهانوك بالبقاء، لذلك حاول سيهانوك مجددًا أن يعيد تقييم علاقته مع الشيوعيين خاصة بعد تعقد الوضع داخل كمبوديا وخروجها عن حيادها الذي استمر لسنوات، وحاول سيهانوك التوصل لاتفاق مع الفيتناميين الشماليين لكبح جماحهم خاصة بعد مشاركتهم للخمير الحمر في الأنشطة التخريبية في البلاد. كان تواجد القوات الفيتنامية علي حدود كمبوديا والقيام بحرب العصابات والتمردات كانت من أحد العوامل الداخلية التي ساهمت في اندلا ع الحرب الأهلية بكمبوديا ليس هذا فحسب بل امتدت إلى اجتياح فيتنامي إلى الأراضي الكمبودية في عام ١٩٧٩م.

Abstract

The civil war in Cambodia was not the end of the crises that faced Cambodia, but rather it was the gate that opened the many wars that Cambodia went through, and with the internal instability of Cambodia and the occurrence of rebellions and the establishment of a guerrilla war of communist elements supported by the Vietnamese forces that Sihanouk allowed to stay, So Sihanouk tried again to re-evaluate his relationship with the communists, especially after the complicated situation inside Cambodia, And its departure from its neutrality, which

lasted for years, Sihanouk tried to reach an agreement with the North Vietnamese to restrain them, especially after their participation in the Khmer Rouge in subversive activities in the country. The presence of Vietnamese forces on the border of Cambodia and the conduct of guerrilla warfare and rebellions were one of the internal factors that contributed to the outbreak of the Cambodian civil war, not only this, but also extended to the Vietnamese invasion of Cambodian territory in ١٩٧٩.

منذ منتصف الستينيات نجد أن الوضع الإقليمي والدولي لكمبوديا(*)اختلف بشكل كبير عما كانت عليه من قبل وقد ظهر هذا بوضوح فى العديد من القرارات التى اتخذتها فى سياستها مع الدول التي كانت تربطها اتفاقيات بينهم ومعاهدات لتلقي المساعدات الاقتصادية والعسكرية.

وكان قرار الأمير سيهانوك في أوائل ١٩٦٥م بوصفه للولايات المتحدة الأمريكية بأنها العدو الأول لبلاده ذلك التصريح يؤكد لحكومة كمبوديا التورط الأمريكي في الهجوم التايلاندي علي إحدى القرى الكمبودية، ومن ثم نتج عنه قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ووقف المساعدات الاقتصادية والعسكرية للبلاد، وبهذا التصريح لم تنته العلاقات التي حاول سيهانوك جاهداً قطعها إنما استمرت بشكل غير مباشر، أيضًا كانت الحرب الدائرة فى فيتنام من الأسباب الصريحة للمحاولات الأمريكية بالتدخل فى شؤون البلاد مستغلة فى ذلك الصراع القديم بين فيتنام وكمبوديا حول الحدود المتداخلة من القدم(١).

كان اشتعال الحرب الفيتنامية وتفاقمها في عام ١٩٦٥م والمحاولات الأمريكية لتتبع العناصر الشيوعية وذلك لتصفيتها إلا أن تلك العناصر قد لاذت بالفرار إلى حدود كمبوديا خاصة فى إقليم باتامبانغ الذي كان يقطن به فيتناميون من عرقية الخمير.

و قد سمح لهم الأمير سيهانوك بالاستقرار هناك منذ القدم، ومع تواجد العناصر الفيتنامية الشيوعية هناك جعل كمبوديا وحدودها أكثر عرضه للهجمات الأمريكية، وبالفعل قامت القوات

الأمريكية بشن طائرات فيتنامية لقصف تلك العناصر الشيوعية، وقد راح نتيجة ذلك الهجوم مصرع تسعة عشر شخصاً، وتأثرت تلك القرى الحدودية وأعلنت كمبوديا غضبها من الهجوم الأمريكي وجاء رد الحكومة الأمريكية أنها لم تقصد قصف كمبوديا، وإنما المقصود ضرب الثوار الفيتناميين واستمرت الحكومة الكمبودية فى قطع العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية وتايلاند وفيتنام الجنوبية وعلى الرغم من كل تلك الاعتداءات حافظت كمبوديا على حيادها رغم أن الوضع الاقتصادي في كمبوديا تأثر بقطع العلاقات ومنع المساعدات الاقتصادية(٢).

لذلك اتبع سيهانوك سياسة خارجية جديدة أخرجت كمبوديا عن حيادها ففى عام ١٩٦٦م وقع اتفاق بين الأمير سيهانوك وجمهورية الصين الشعبية يسمح بوجود واسع النطاق للجيش الشعبي الفيتنامي وقوات جبهة التحرير الوطنية فيتنام الجنوبية "الفيت كونج"، وذلك لتقديم المساعدات اللوجستية للقواعد الموجودة في مناطق الحدود الشرقية، أيضاً الأمير وافق على السماح باستخدام ميناء" سيهانو كفيل" الأمريكي الفرنسي الصنع من قبل السفن الشيوعية، وذلك لتقديم الإمدادات والمواد للجيش الشعبي الفيتنامي وجبهة الفيت كونج، وذلك من أجل الدعم العسكري لها في فيتنام(٣)، وهذا ما كان يخشاه الساسة الأمريكيون قبل إتمام بناء هذا الميناء وبتلك التنازلات أعلنت الولايات المتحدة أنها تشك فى حياد كمبوديا الذي كانت أعلنته فى مؤتمر جنيف ١٩٥٤م وجاء رد سيهانوك بأنه مقتنع أنه لا جمهورية الصين الشعبية ولا الولايات المتحدة الأمريكية ستسيطر فى نهاية المطاف على شبه جزيرة الهند الصينية قائلاً: "إن مصالحنا هي أفضل ما يمكن التعامل معه الآن ولا أحد سيهيمن على كل آسيا اليوم – وبالتالي الفوز في هذا الصراع – من أجل حصولنا على أفضل النتائج الممكنة(٤).

هذا الاتجاه من سيهانوك نحو المعسكر الشيوعي والاحتفاظ بعلاقات طيبة مع الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي أثار غضب الولايات المتحدة الأمريكي مما جعلها تسعى لتمكين العناصر اليمنية في كمبوديا، والتي يمثلها لون نول وسيرياك ماتاك من السيطرة على الحكومة الكمبودية، وبالفعل استطاع العملاء الأمريكان في عام ١٩٦٦م من فرض انتخابات جديدة على سيهانوك، وبالفعل جرت الانتخابات في سبتمبر ١٩٦٦م، في ظروف وافق عليها سيهانوك حيث أن العملية الانتخابية في ذلك الوقت في صالح الناخب الميسور ماديًا، وكان الأمير سيهانوك محافظاً في تشكيل الجمعية الوطنية على تحقيق التوازن القائم بالفعل بين اليمين واليسار والوسط(٥)، ولكن انتخابات هذا العام غيرت هذا التوازن حيث إنه لم يسمح إلا بإعادة انتخاب ثلاثة فقط من مرشحي اليسار،

وهم الذين وقع عليهم الاختيار من قبل وهم: هويوم , خيوسامفان، هونيم[٦]، وهو نفس التشكيل السابق في الجمعية السابقة وقد شغل منصب رئيس الحكومة لون نول(*) حيث إنه قد زادت سطوة العناصر اليمنية في تلك الانتخابات وحققت النجاح بنسبة ٧٥٪ من الحكومة من العناصر اليمنية المتمثلة في لون نول، ونائبه سيرياك ماتاك، وأتباعهم[١] .

وجاءت الحكومة الجديدة العميلة لأمريكا تسعي لتحقيق التدمير والسجن والمطاردة والتشتيت للقوى اليسارية، وتسعى للقضاء على أي تنظيم يمكن أن يقود نضالاً ضدها، وبالفعل لقد أصبح الوطنيون أو اليساريون مطاردون، وذلك كان جزء من سياسة لون نول المتبعة لإقصاء الوطنيون عن الساحة السياسية، وأبعادهم عن الأمير سيهانوك، وخصوصاً أنه خلال الفترة الماضية قد انحاز قليلاً تجاه اليسارين لذلك كان لون نول شديد الحرص على عزل الأمير عن تلك القوى الوطنية. وقد أدرك الوطنيون ذلك المخطط الذي يسعى إليه لون نول، وبالفعل أبلغ الوطنيون الأمير سيهانوك بأن عملاء أمريكا قد دمروا الحياد والاستقلال، وأنهم سيتفرغون لتدميره شخصياً بعد ذلك، لكن الأمير لم يثق بهذا القول في هذا الوقت كان قد انشغل لون نول بمحاولة لإصلاح الوضع الاقتصادي في كمبوديا[٧] وبدأت عملية مواجهة لقوى اليسار، وكان دور كلاً من لون نول، وسيرياك ماتاك، حينذاك هو تقديم البراهين على المعارضة اليسارية والكمبوديين الحمر ووفقاً لبيان تم إعلانه من قبل أعضاء الجمعية الوطنية الكمبودية في عام ١٩٧٠م وهم هويوم، وخيوسامفان ، الذين كانا قد اختفيا من بنوم بنه في ١٩٦٧ م يصف الوضع الذي آلت عليه الأمور في البلاد في ظل الحكومة اليمنية، حيث إن الوضع أصبح يتمثل في عمليات الاعتقال والسجن، واغتيال الوطنين في بنوم بنهPhnom Penh، وكوه كونKoh Kong ، وراتانا كيريRattan Kiri ، كمبنج شامKampong Cham ، والعديد من الافتراءات، وتشويه الحقائق ضد المثقفين والرهبان، والعناصر المحايدة وأيضاً سعى لون نول ونائبه سيرياك ماتاك(*) لطرد الوطنين من أجهزة الدولة وعزلهم عن الأمير، كل ذلك أدى قيام حرب أهلية عقب ثلاث سنوات من اختفاء العناصر الوطنية من كمبوديا، واتجاههم إلى الغابات وانضمامهم إلى المقاومة المسلحة وذلك هرباً من لون نول، وذلك عقب إصداره بأمر باعتقالهم[٨].

الهوامش:

(*) كمبوديا أو كمبوتشيا سميت بهذا الاسم نسبة إلى كمبودجا ملك قبيلة الخمير (Khmers) وهذه الكلمة مشتقة من اللغة السنسكريتية "كامبودجاديسا" الملك الخميرى، وذلك عام ٤٣٥م, للمزيد انظر: محمد خميس الزوكة: آسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص٣٠٠ ،ايضًا انظر: مالكوم سالمون: أضواء على الهند الصينية، ترجمة رفعت السعيد، من سلسلة كتب الفكر السياسي والاشتراكي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م،ص ٢٠.

(١) وثائق الخارجية المصرية: أرشيف البلدان (بنوم بنه –كمبوديا) محفظة رقم (١٠٣) ، ملف ١/٦ سري بشأن توغل قوات فيتنام الجنوبية داخل حدود كمبوديا سري بتاريخ ٣٠ يوليو ١٩٥٨م .

(٢) وثائق الخارجية المصرية: ارشيف البلدان (كمبوديا – بنوم بنه) محفظة رقم (١٠٣) ملف ١/٦ بشأن قضية الخلاف بين كمبوديا وفيتنام الجنوبية على ضوء الحوادث الأخيرة، بتاريخ ٢٧ يوليو ١٩٥٨م.

(٣)**Norodom Sihanouk: My war with the CIA: the memories of prince Norodom Sihanouk translated by =wilfred Burchett , New York , pantheon book , ١٩٧٣ p :١١٥**

(٤)**Loc.cit,p,١١٥**

(٥)منير شفيق: كمبوديا وفيتنام انتصاران عظيمان، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٤٦ ,١٩٧٥ ,صـ٣٢، أيضاً مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١, يوليو ١٩٧٠م، مقال لعبد العزيز العجيزى, الصراع السياسي – العسكري في لاوس كمبوديا، ص١١٢.

(٦) هونيم **Hunim**: (٢٥ يوليو ١٩٣٠ , ١٩٣٢ , ٦ يوليو ١٩٧٧).

مفكر وسياسي شيوعي كمبودي شغل العديد من المناصب الوزارية شملت مسيرته السياسية الطويلة، عمل مع نظام السانجكوم الأمير نوردوم سيهانوك، ومقاومة العصابات الشيوعية، وأيضاً عمل مع الحكومة الائتلافية في المنفي مع الأمير نوردوم سيهانوك وإدارة كمبوتشيا الديمقراطية عندما كانت تحت السيطرة الحزب الشيوعي في كمبوديا الخمير روج، كان نيم أيضاً تمتع بسمعة من أكثر أعضاء الخمير الحمر استقلالية وصرامة لذلك تم اعتقاله وتعذيبه وإعدامه في سجن تونل سيلينغ في عام ١٩٧٧ أثناء عملية تطهير الحزب للمزيد انظر:

David ,p. chandler: the Tragedy of Cambodian History : politics , war and Revolution since ١٩٤٥ , New Haven yale university press, ١٩٩١, p:٨٧

أيضًا الموسوعة الإلكترونية

www.Britannicalibrary:Hunim

(*) لون نول Lon Nol :- المارشال لون نول (١٣ نوفمبر ١٩١٣ – ١٧ نوفمبر ١٩٨٥) ، عمل في وظيفة الخدمة المدنية الاستعمارية الفرنسية ١٩٣٧م ثم أصبح قاضياً و أصبح شريكاً للملك نوردوم سيهانوك ، فقد شغل منصب رئيس وزراء كمبوديا مرتين (١٩٦٦ – ١٩٦٧) (١٩٦٩ – ١٩٧١) و خدم بشكل متعدد كوزير للدفاع و حاكم المقاطعة كان له قومية كبيرة فقد قاد الانقلاب العسكري عام ١٩٧٠ م ضد الأمير نوردوم و شغل منصب رئيس جمهورية الخمير التي تدعمها الولايات المتحدة و التي حكم فيها حتى ١٩٧٥ م فبعد أن استولى الخمير الحمر على بنوم بنه فر لون نول إلى الولايات المتحدة ثم إلى هاواي ثم إلى كاليفورنيا و بقى فيها حتى وفاته ١٩٨٥ م ،للمزيد حول لون نول Lon Nol انظر المراجع الاتية :

Clymer Kenton The United States and Cambodia ١٩٦٩ – ٢٠٠٠ A troubled relation ship, Routledge Curzon ٢٠٠٤, p:٢٢ ؛see also,

Norodom Sihanouk: My war with the CIA: the memories of prince Norodom Sihanouk translated by wilfred Burchett , New York , pantheon book , ١٩٧٣ , p:٣٧

Lon Nol's wife and son fined in child abuse case, The New York time April ,٤,١٩٨١ p:٧ على الموقع الالكتروني: www.A Times around Nations

(١) حمد العابدي: رسالة من الشرق كمبوديا الجديدة ،مجلة شؤون فليسطينية، العدد٦٤،مارس ١٩٧٧م، صـ١٨١.

(٧) حمد العابدي: رسالة من الشرق كمبوديا الجديدة، مقال سابق، ص ١٨١

(*) سيسواث سيريك ماتاك :Sisowath Sirik Matak (٢٢ يناير ١٩١٤ – ٢١ أبريل ١٩٧٥ م)،هو أحد أفراد العائلة المالكة فى كمبوديا من الدرجة الأولى " ابن عم نوردوم سيهانوك" هو قائد الأركان فى القوات المسلحة الوطنية للخمير، عمل سيريك ماتاك بدور بارز فى السياسة الكمبودية خاصة تورطه فى الانقلاب اليميني عام ١٩٧٠م، على الأمير نوردوم للمزيد حول سيسواث سيريك ماتاك انظر: خطاب

سيسواث إلى السفير الأمريكي جون غوتر دين منشور الكتروني ،ايضاً انظر المراجع الآتية :

David chandler: Brother number one, op,cit, p: ٢٠٤ =– Kiernan, Ben: the pol pot Regime, Race, power and, =Genocide in Cambodia, under the Khmer Rouge ١٩٧٥ – ١٩٧٩ – yale university press, ١٩٩٦, p: ٣٠١

(٨) خيري عزيز: انقلاب كمبوديا وتكتيك العزل عن اليسار ثم ضرب الوسط، مقال سابق، ص٥٤.

قائمة المصادر والمراجع :

اولًا: الوثائق العربية غير المنشورة:

أولاً: وثائق وزارة الخارجية المصرية

وهي عبارة عن ملفات ورقية وأفلام ميكروفيلم تحتوي علي الوثائق السرية لوزارة الخارجية المصرية مودعة بدار الوثائق القومية بالقاهرة، وقد اعتمدت الدراسة علي وحدتين أرشفتين ملفات أرشيف السري الجديد وأرشيف البلدان (عواصم الدول).

وقد استفاد الباحث من الاتي:أرشيف البلدان (عواصم الدول)، وقد تم الاستفادة من:

١- ميكرو فيلم رقم (٦٧) كمبوديا- بنوم بنه محفظة رقم (١٠٣) حديث، ملف٤، حصر ١/٨١/٧٦٦

أولاً:المراجع العربية والمعربة:

١. مالكوم سالمون: أضواء على الهند الصينية، ترجمة رفعت السعيد، من سلسلة كتب الفكر السياسي والاشتراكي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م.

٢. محمد خميس الزوكة: آسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ٢٠٠٠.

ثالثاً:الدوريات :

١-جريدة الاهرام ١٩٧٠-١٩٧٥

٢-مجلة السياسة الدولية :١٩٨٠،١٩٨٣،١٩٧٣.

رابعاً:المراجع الأجنبية:

١. Clymer Kenton The United States and Cambodia ١٩٦٩ – ٢٠٠٠ A troubled relation ship, Routledge Curzon ٢٠٠٤, p:٢٢ ؛see also,

٢. David ,p. chandler: the Tragedy of Cambodian History : politics , war and Revolution since ١٩٤٥ , New Haven yale university press, ١٩٩١

٣. David P.Chandler ,Brother Number One Apolitical Biography of Pol pot ,New Haven yale university press ١٩٩١.

٤. Kiernan, Ben: the pol pot Regime, Race, power and, Genocide in Cambodia, under the Khmer Rouge ١٩٧٥ – ١٩٧٩ – yale university press, ١٩٩٦,

٥. Lon Nol's wife and son fined in child abuse case, The New York time April ,٤,١٩٨١ على الموقع الالكتروني: www.A Times around Nations

٦. Norodom Sihanouk: My war with the CIA: the memories of prince Norodom Sihanouk translated by wilfred Burchett , New York , pantheon book , ١٩٧٣